دراسة إعلامية جديدة لباحثة يمنية في الصين تتناول موضوع الصين في الصحافة اليمنية

ناقشت الطالبة اليمنية منى علي العديني دراسة هامة وفريدة من نوعها كمتطلب أخير لحصولها على درجة الماجستير في الصحافة والاتصال من جامعة جوانسي، حيث استهدفت هذه الدراسة التغطية الإعلامية اليمنية عن الصين في السياق الصحفي متمثلا في جريدة الثورة، وذلك من أجل الحصول على نظرة شاملة لما ينقله الصحفيون اليمنيون عن الأحداث والموضوعات والقضايا الصينية في جميع المجالات.

تحتوي الدراسة على خلفية تاريخية عن اليمن، تاريخ العلاقات الصينية اليمنية، نبذة عن جريدة الثورة، ودراسة تحليلية تفصيلية للأخبار التي غطتها جريدة الثورة عن الصين منذ 2011م حتى 2020م. اختيرت جريدة الثورة لأنها أول صحيفة يمنية سياسية شاملة، ومن الجدير بالذكر أن جريدة الثورة كانت تابعة للحكومة الشرعية حتى بداية عام 2015 عند استيلاء الحوثيين على العاصمة صنعاء، ومصادرة مقر الجريدة وتحويل توجهها لهم، مما جعل الدراسة التحليلية للأخبار تنقسم تحت فترتين زمنيتين: الأولى (2011-2014) تمثل توجه الحكومة الشرعية، والثانية (2015-2020) تمثل توجه الانقلابيين الحوثيين.

بناء على التاريخ العريق بين اليمن والصين ورابطة الأخوة والصداقة التي انبثقت من عمق العلاقات القديمة التي بدأت حتى قبل تشكيل جمهورية الصين الشعبية والجمهورية اليمنية، وبناء على ما تواجهه اليمن من وقت حرج منذ بداية ثورة 2011 والحرب الأهلية المستمرة حتى يومنا هذا؛ اقترحت الدراسة فرضيتين تقوم عليها التحليلات الكمية والنوعية وهي كالتالي: الفرضية الأولى: على المستوى الكمي، سيكون نشر الأخبار حول الصين غير نشط ونادر، وسيفتقر النشر إلى تنوع المواضيع عن الصين بسبب انشغال الصحفيين بالأخبار المحلية والتركيز على الوضع الحرج في اليمن بدلاً من التركيز على الأحداث والأخبار الدولية. الفرضية الثانية: على المستوى النوعي، وفقًا للتاريخ الودي العريق بين البلدين الموضح في الدراسة، فذلك يشير إلى أن الدراسة التحليلية تتوقع أن الإعلام اليمني - المتمثل بجريدة الثورة - سيكون لديه توجه إيجابي للصين طوال الفترتين الزمنيتين.

لم تتفق نتائج الدراسة مع الفرضية الأولى حيث أن مجموع المقالات المنشورة عن الصين كان كبيرا، والاختلافات في تزامن النشر وتنوع المواضيع المتناولة في كلتا الفترتين كان نشط ومستمر خلال الفترتين بشكل عام مع وجود فروقات تم التطرق لها بالدراسة على وجه مفصل.

فيما يتعلق بالفرضية الثانية، فقد توافقت نتائج التحليل معها بشكل واضح. جنبًا إلى جنب مع التاريخ العميق الطويل بين البلدين، توصل التحليل النوعي لأخبار جريدة الثورة إلى ملاحظة الاتجاه الإيجابي في تناول أخبار الصين خلال الفترتين قيد الدراسة، وحتى حين تتبُّع ما إذا تناولت الأخبار قضايا صينية حساسة، أشارت التحليلات الضمنية لتوجهين في السرد، إما مع الصين أو موقف محايد ودبلوماسي.

هذا وأشادت لجنة المناقشة بموضوع البحث وطريقة تحليل الباحثة للنتائج وقررت منح الباحثة درجة الماجستير.